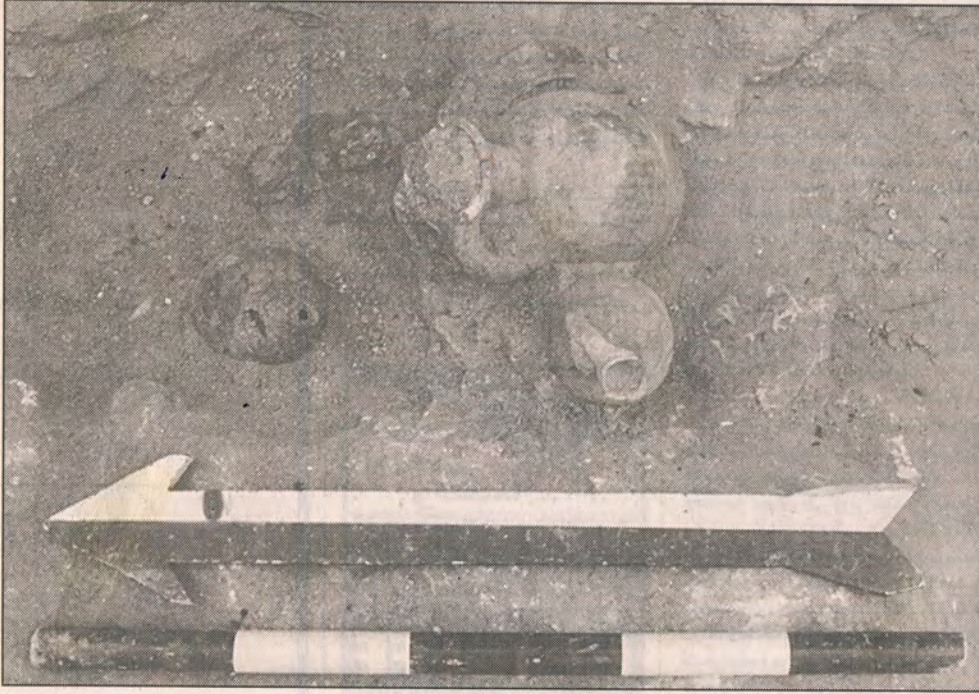


صيدا تكتشف تاريخها منذ ٤ آلاف سنة قبل الميلاد



جرار في مقبرة تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد

صيدا - محمد صالح

خطت صيدا خطوة أساسية نحو إمامة اللثام عن تاريخها منذ أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، عبر الاكتشافات الأثرية التي تم الإعلان عنها مؤخرا، والتي تربط تلك الحقبة (٤٠٠٠ ق.م) بالمراحل اللاحقة من تاريخ المدينة، وهي الحقبات المعروفة بعهد البرونز والحديد وصولا إلى المرحلة الفينيقية، التي كانت صيدا خلالها ذات أهمية مميزة بين مدن الساحل اللبناني - السوري، وعلى صعيد دورها الإقليمي في منطقة البحر المتوسط.

وكانت بعثة بريطانية من المتحف البريطاني قد باشرت أعمال التنقيب في صيدا منذ العام ١٩٩٨. وقد استقرت أعمال الحفر في موقع مدرسة الفرير السابقة في صيدا القديمة نظرا لغنى هذه المنطقة الأثرية. وتلقت البعثة هذا العام مساعدة من السفارة البريطانية ومؤسسة الحريري وبنك بيلوس و«نوكتيا لبنان» وبإشراف المديرية العامة للآثار في لبنان. واستقدمت البعثة من بريطانيا كلا من الخبراء: هيو بارنز (طبوغراف) ورود بوك (أثري) ودايفيد غريفتس (جامعة لندن) بالإضافة إلى مدير منطقة الشرق الأوسط في المتحف البريطاني د. جون ليفرس الذي يصل إلى بيروت اليوم ومديرة الحفريات الدكتورة كلود ضومط سرحان. «السفير» استطلعت أعمال التنقيب في ساحة تقدر بأكثر من ٣٥٠٠ م^٢ وبعمق متفاوت يصل أحيانا إلى عشرة أمتار، وقد ظهرت في الحفريات أدوات ومقتنيات أثرية وفخاريات

(التتمة ص ١٦)



هيكل عظمي داخل قبر إلى جانب جرتين تحويان أدوات كانت تدفن مع الميت

صيدا تكتشف تاريخها منذ ٤ آلاف سنة قبل الميلاد

صيدا تكتشف تاريخها منذ ٤ آلاف سنة قبل الميلاد

(تتمة المنشور ص ١)

الميلاد في العهد البرونزي المتوسط. وقالت: هذا الكامل في الطبقات والحقبات يؤرخ لتاريخ صيدا القديم حتى الحقبة الفينيقية، كما أننا استدلينا من الفخار وطريقة بناء بيوت السكن والأرض الكلسية ووسائل العيش والبرونز المتوافر في المقابر.. على أن هذه الطبقات التي اكتشفت في صيدا كانت غير معروفة أو مكتشفة في لبنان باستثناء ما تم العثور عليه في بيروت. وأهميتها أنها تعتبر نادرة لأنها متكاملة في طبقات الأرض وتتعاقب الحقبات حتى الألف سنة قبل الميلاد.

وتابعت سرحال قائلة «كما أننا للمرة الأولى توصلنا الى اكتشاف أرض صيدا الأساسية، ورأت في الاكتشاف انه ذو قيمة علمية «لأنه يؤرخ للمدينة على

وأدوات برونز وجدران ومقابر. ووصفت د. سرحال الاكتشافات بأنها مذهلة ويعود تاريخها الى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وقد اكتشفنا أول طبقة أساسية لصيدا ولونها أحمر صخري على عمق أكثر من عشرة أمتار، ثم اكتشفنا تعاقب المراحل التاريخية منذ آخر ٤ آلاف سنة قبل الميلاد وبعدها منذ ٣ آلاف سنة وصولا الى حقبة الألفي سنة قبل الميلاد ثم حقبة الألف سنة قبل الميلاد وهي حقبات العهود البرونزية بمراحلها والحديدية وصولا الى المرحلة الفينيقية.

وأشارت سرحال الى اكتشاف ٦ طبقات لما قبل ثلاثة آلاف سنة واكتشاف ١٥ مقبرة يعود تاريخها لألفي سنة قبل

نحو دقيق».

وكانت آخر عملية بحث عن اكتشافات أثرية تاريخية في صيدا تعود للعام ١٩٦٠ على يد الخبير الأثري روجيه صيدح من قبل مديرية الآثار في منطقة الكرمان وأدت الى الكشف عن صيدا منذ ٤ آلاف سنة قبل الميلاد وبعدها لم يتم التعرف على بقية مراحل تاريخ صيدا.

وقد عثر في المقابر التي اكتشفت على عمق ستة أمتار أنها على ثلاثة انواع: الأولى منها لأطفال كانوا يدفنون في جرار فخارية مع مستلزمات الدفن وقطع برونزية، والثانية لمقابر كانت محفورة ضمن الرمل وفيها مقتنيات أساسية لزوم البيت من خواتم واسياخ من الفضة واختام مستوردة من مصر وعقود للزينة مع ادوات برونزية. اما الثالثة فمقابر محفورة في الطين المستخدم لصناعة الفخار وقد تبين أن الموتى وضعوا فيها بشكل ملتو وقد وجد في عظم ساق سيخ من الفضة، إضافة الى موجودات فضية.

وأهمية هذه الاكتشافات انها تربط المرحلة الفينيقية بما قبلها، وهذه حقبات لم تكن معروفة قبلا، كما انها تؤدي الى ملء الفجوات في تاريخ المدينة والشعب الفينيقي الذي عاش فيها ومارس خلالها دورا سياسيا وثقافيا وتجاريا تعدى السواحل اللبنانية والسورية شمالا وجنوبا وصولا الى قبرص واليونان. كما انها تقود الى اثاره أسئلة إضافية حول العلاقات التي ربطت المدينة مع باقي المدن القريبة وصولا الى علاقاتها مع مصر وسواها.

ومن المقرر الاعلان عن أهمية هذه الاكتشافات في مؤتمر صحافي يعقد في ١٣ الجاري في مقر المجلس الثقافي البريطاني.